تغذية الحيوان وتصنيع الأعلاف

عقدت ندوة برئاسة السيد / الدكتور أحمد المحروقى وزير الزراعة للاقليم المصرى بنقابة المهن الزراعية وجمعية خريجى المعاهد الزراعية فى مساء السبت الموافق ٤ مارس ١٩٦١ . وذلك لمناقشة موضوع تغذية الحيوان وتصنيع الأعلاف وقد اشترك فى هذه الندوة السادة : —

المهندس الزراعى سيد مرعى وزير الزراعة المركزى والدكتور كمال رمزى استينو وزير التموين المركزى والدكتور أحمد المحروقى وزير الزراعة التنفيذى والدكتور محمد على الكيلانى رئيس جمعية خريجى المعاهد الزراعية والدكتور محمد هادى المغربى مدير عام مؤسسة التعاون الاستهلاكى والدكتور محمد توفيق رجب أستاذ تربية الحيوان بكلية الزراعة بجامعة القاهرة والدكتور محمد على رأفت أستاذ تغذية الحيوان بكلية الزراعة بجامعة القاهرة .

استهل السيد الدكتور الكيلانى الندوة فرحب بالسادة الحاضرين وبعد أن قدم أعضاء الندوة وهم من قادة العاملين فى ميادين تغذية وتربية الحيوان ، أعلن أن هذا الاجتماع يعتبر استمرار للاجتماعات الناجحة التى سبق انعقادها والتى تميزت بالوضوح والصراحة والجدية فى المناقشات وأضاف سيادته أن موضوع هذه الندوة وهو تغذية الحيوان وتصنيع الأعلاف من الموضوعات الهامة بالنسبة للثروة الحيوانية حيث يتوقف إنتاج الحيوانات إلى حـــد كبير على مقدار ونوع تغذيتها .

وقد طلب سيادته إلى السادة أعضاء الندوة تركيز المناقشات حول موضوعات ثلاث : —

١ — نوع الحيوان الذى يربى بالإقليم الجنوبى .

٢ — نوع الحيوان الذى ينتظر منه الإنتاج العالى .

٣ — تحديد سياسة تغذية الحيوان فى مصر وكيفية تنفيذها .

ثم استعرض السيد الدكتور المحروقى موجزا لتاريخ استعمال الكسب فى

تغذية الحيوان فذكر سيادته أن التغذية على الكسب لم تكن متبعة حتى عام ١٩٣٠ حين أشار الدكتور غنيم الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة بأهمية استعمال الكسب فى تغذية الحيوان ، وأستمر استعمال الكسب فى التغذية مقصورا على الهيئات الزراعية فى الوقت الذى كان المربون يغذون حيواناتهم على الفول إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ فقلت المساحة المزروعة من الفول نظرا للتوسع فى مساحات الحبوب فأتجه أصحاب الحيوانات إلى تغذيتها على الكسب وكان ذلك على نطاق ضيق حيث كان يصدر منه جزء إلى الخارج ، ولما زاد الطلب على هذه السلعة فى داخلية البلاد قل تصديرها إلى الخارج وتوافرت كميات كبيرة من الكسب لغرض تغذية الحيوانات .

وفى سنة ١٩٥٥ بدأت وزارة التموين فى وضع أسس توزيع الكسب على التجار والمربين وأصحاب المصانع وحددت حصة كل منهم واستمر الحال كذلك حتى عام ١٩٥٧ حين كانت الشكوى عامة من قلة الكسب الموجود لتغذية الحيوانات . فاتجهت سياسة وزارة التموين إلى تصنيع الكسب مع إضافة الردة والرجيع غير أن هذه العملية صادفتها عقبات كثيرة ولم تسر وفق السياسة المرسومة لها وانتشرت السوق السوداء فى تجارة الكسب .

وفى سنة ١٩٥٨ احيلت اختصاصات تصنيع وتوزيع الكسب إلى وزارة الزراعة برصيد كبير من الكسب والعلف وترتب على إقبال المربين على الكسب دون العلف أن تراكمت كميات كبيرة منه وفى ١٩٥٩ أحيلت العملية إلى وزارة الشئون الاجتماعية التى سارت على نظام قريب من النظم التى كانت تتبعها وزارة الزراعة فى توزيع الكسب والأعلاف .

ثم اتجهت وزارة الشئون الاجتماعية إلى سياسة التصنيع الكامل للكسب وبضم الجمعيات التعاونية لوزارة الزراعة انتقلت العملية بالتالى إليها مع بقاء عمليات صرف الكسب تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية التى اتجه الرأى فيها إلى عدم صرف الكسب للمربين ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٦٠ وتوزيع العلف المصنع فى شهر ديسمبر سنة ١٩٦٠ وبأى كمية على أن تستغل أقصى طاقة لتصنيع أكبر كمية من العلف خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٦٠ والأشهر التالية حتى

نهاية موسم العليقة الخضراء فى مايو سنة ١٩٦١ . وقد أوصى الاجتماع الذى عقد بوزارة التموين باسناد عملية صرف الأعلاف إلى المؤسسة التعاونية الاستهلاكية .

وأستطرد السيد الدكتور أحمد المحروق بأنه لايود الإشارة فى بداية الندوة إلى رأى وزارة الزراعة فى هذا الشأن ويترك الموضوع للسادة أعضاء الندوة لعرض ارائهم فى هذا الموضوع من جميع نواحيه على أساس أن الهدف من التصنيع هو كفاية الحيوانات من الأعلاف المناسبة .

وذكر السيد الدكتور محمد توفيق رجب أن الموضوع له شقين أحدهما يتعلق بتغذية الحيوان والآخر بتصنيع العلف ثم ذكر سيادته أن المشكلة عامة سواء من ناحية التغذية أو من ناحية التصنيع وأن أساسها زراعى يتعلق بنظام الدورة وسياسة التصنيع ونوع الأرض وسواء كان الكسب مصنع أو غير مصنع فإن المواد الغذائية الموجودة فى كلتا الحالتين لاتكفى لاحتياجات التغذية الصحيحة هذا إذا قدر أن كل الحيوانات الموجودة تستحق التربية .

وأضاف سيادته أن كميات المواد الخام التى تدخل فى تصنيع العلف حاليا محدودة ولذا فإنه يجب البحث عن مواد أخرى يمكن إضافتها إلى الكسب والردة والرجيع مثل المتخلفات النباتية ومتخلفات المصانع كما هو متبع فى بعض الدول الخارجية .

ويرى سيادته العمل على زيادة إنتاج الحيوانات حتى ولو كان ذلك على حساب خفض عددها باستبعاد غير الصالح للتربية منها حيث أن الغالبية الموجودة منها لدى المزارعين ليست كلها ذات كفاءة إنتاجية اقتصادية وليست فى حاجة إلى استعمال المواد الغذائية المركزة .

ثم تحدث بعد ذلك الدكتور محمد هادى المغربى فذكر أن الهدف هو رفع مقررات الفرد الغذائية — وفى سبيل ذلك يجب الحصول على حيوانات ذات كفاءة إنتاجية عالية .

ويحتاج الحيوان إلى رعاية صحية وعلاجية ووقائية إلى جانب التغذية الصحيحة التى تبلغ ٦٥٪ من تكاليف الإنتاج . ولما كانت تغذية الحيوان هى فى الواقع

تغذية غير مباشرة للانسان فإن كثيرا من البلاد تستورد المقومات اللازمة لصناعة الغذاء الحيوانى حتى يمكن المحافظة على المستوى الصحى للفرد فى المجتمع .

وأضاف سيادته أن مشكلة الغذاء الحيوانى مشكلة لا يمكن حلها بوضعها الراهن إلا باتباع الخطوات التالية : —

١ — التصنيع الكامل للكسب .

٢ — استيعاب جميع المواد الأولية الداخلة فى الصناعة وإدخال المخلفات الصناعية فى صناعة الأعلاف .

٣ — خفض سعر العلف ليكون فى متناول الجميع .

٤ — فرض رقابة فعالة على المواد الخام وعملية التصنيع لضمان نقاوة العلف الناتج من المواد الغريبة .

٥ — عدم تشجيع قيام مصانع علف صغيرة منعا الغش وقصر عملية التصنيع على عدد قليل من المصانع الكبيرة بحيث تستوعب كل إنتاجنا من مكونات العلف .

ويرى سيادته أن مثل هذه الصناعة يجب أن تقوم أساسا على المواد الخام المتوفرة والأرخص حسب احتياجات المربين وقدراتهم الشرائية .

ثم تكلم السيد الدكتور محمد على رأفت حيث أشار إلى عدم انتظام التغذية بين فصلى الشتاء والصيف ذلك لأن الحيوانات تستهلك ٤ من كمية البرسيم فى فصل الشتاء وهذا يعتبر إسرافاً من جانب المربين ، وأنه يمكن الاحتفاظ بـ ٢٥٪ من هذه الكمية المستعملة شتاء وهى تعادل ١ مليون طن من النشا على هيئة دريس أو سيلاج للتغذية الصيفية ويرى سيادته علاجا للموقف : —

١ — عدم الإسراف فى التغذية على البرسيم شتاء وتحويل جزء منه إلى دريس أو سيلاج لأغراض التغذية الصيفية .

٢ — رفع مستوى إنتاج الفدان من البرسيم والعمل على استنباط أصناف جديدة منه عالية الإنتاج .

٣ — رفع القيمة الغذائية للمواد الخشنة مثل الإتبان وقش الأرز وذلك

بمعاملتها كيميائيا ثم إدخالها ضمن مكونات العلف فتنخفض بذلك النسبة العالية من الكسب (٦٠ ٪) فى العلف المصنع فيزداد إقبال الحيوانات على تناولها .

٤ — تلافى عيوب صناعة الأعلاف وإحكام الرقابة على الهيئات التى تتولى حفظ الأعلاف لضمان إقبال الفلاح على شرائها .

٥ — خفض سعر العلف المصنع مع رفع سعر الكسب حتى يزداد الإقبال على العلف .

٦ — عمل مخاليط مختلفة النسب والمكونات من العلائق تتناسب وأغراض التربية المختلفة .

٧ — إتاحة الفرصة للهيئات والكليات والمعاهد التى تقوم بأبحاث فى هذا الشأن لعمل العلائق بالنسب التى تتفق وحاجاتها العلمية .

ثم طلب الكلمة السيد / الدكتور سيد جلال بكلية الزراعة جامعة القاهرة فذكر أن مشكلة العلف فى الإقليم الجنوبى ترجع إلى الأسباب التالية :

١ — نقص كمية الفول التى كانت تدخل فى العلائق سابقاً نتيجة لنقص المساحة المنزرعة منه بالإضافة إلى شدة إصابته بالآفات والأمراض ويقدر هذا النقص بحوالى ١,٥ مليون أردب .

٢ — نقص عدد حشات البرسيم بسبب تأخير زراعته خشية فتك الآفات بالزراعات البدرية منه .

٣ — استغناء الزراع عن حشة من البرسيم المسقاوى رغبة فى التبكير بزراعة القطن بعده .

٤ — كان من نتيجة استنباط أصناف ممتازة جديدة من القمح أن قلت فيها نسبة التبن وهذا لا يعتبر عيباً فى أصناف القمح المستنبطة حديثاً ولكنه عامل مؤثر فى إنتاج العلف بطريق غير مباشر .

ويرى سيادته حلا لهذه المشكلة تزويد الجمعيات التعاونية الزراعية بموازين بسيطة لوزن الماشية وبيعها بالوزن المناسب اقتصادياً والتخلص من غير الصالح لاستمرار التربية منها عن طريق المجازر .

كما يرى سيادته تشجيع المربين على سرعة تسمين الماشية حتى لا تستهلك كميات كبيرة من العلف .

ثم تلاه السيد / الدكتور حيدر عون فذكر أن التغذية الصيفية المركزة حاجة ضرورية للحيوان حيث يتضاعف المجهود الذى يستنفذه فى خدمة الأرض إلى أربعة أضعاف مجهوده فى فصل الشتاء .

وأضاف سيادته أن هناك بعض العيوب فى العلف المصنع إذ يحدث للحيوانات إسهال وينفق بعضها نتيجة لتغذيتها على الأعلاف المتخمرة أثناء عمليات التجفيف والتخزين ، وطالب سيادته بإحكام الإشراف على عملية التصنيع تفادياً لمثل هذه الأضرار .

وأعقبه السيد / المهندس الزراعى حامد الشيق الذى يرى أن تعهد عملية تصنيع الأعلاف إلى المصانع الكبيرة كشركة مصر لعلف الحيوان وشركة النيل وشركة الملح والصودا تحت إشراف المؤسسة الاقتصادية ، وزيادة الاهتمام بإرشاد الزراع وإقناعهم بأفضلية العلف المصنع فيزداد طلبهم عليه .

وتحدث بعده السيد / الدكتور عبد المنعم مكى فذكر أن مساحة البرسيم فى البلاد محدودة لذا يجب العمل على زيادة غلة الفدان منه لزيادة الإنتاج الحيوانى فى البلاد التى تفتقر إلى الغذاء الحيوانى وأضاف سيادته أن البحث العلمى هو السبيل الوحيد لحل مشاكل تغذية الحيوان وتصنيع الأعلاف .

وطلب الكلمة بعد ذلك السيد المهندس الزراعى سيد جهاد فذكر أنه يؤيد رأى الدكتور سيد جلال فيما يختص بالسعى إلى زيادة كمية البرسيم الناتجة . ويرى سيادته زيادة الاهتمام بعمل الدريس لحل مشكلة العلف الصيفى . وتوزيع الكسب والأعلاف المصنعة على أساس حيازة كل فلاح من البرسيم ومقدرته الإنتاجية .

وتولى السادة أعضاء الندوة الرد على الأسئلة والاستفسارات التى وجهت من بعض السادة الحاضرين .

فذكر السيد الدكتور توفيق رجب أن الحل السريع لمشكلة تغذية الحيوان بالإقليم الجنوبى هو استيراد مكونات الأعلاف من الخارج أسوة بما هو متبع فى استيراد الأسمدة فى حالة تسميد المحاصيل المختلفة .

كما يرى سيادته أن التصنيع يجب أن يحل مشكلة تغذية الدواجن التى تعطى لها علائقها على صورة دشيشة خشنة غير جيدة الخلط مما يفقدها الكثير من قيمتها الغذائية مثل الأملاح وفيتامين (أ) مما يسبب زيادة نسبة النفوق بينها .

وذكر السيد الدكتور محمد هادى المفربى أنه قد استخدمت طريقة سريعة لتجفيف البرسيم وحفظه على شكل مكعبات وذلك بواسطة ماكينات خاصة لتصنيع الفائض من البرسيم مما يحول دون الإسراف فى استهلاك هذا المحصول الغذائى الرئيسى للحيوانات وثبت أن هذه الطريقة تحفظ نحو ٩٠ ٪ من الفيتامينات وتزيد القدرة الإنتاجية للحيوانات .

واقترح سيادته استيراد ماكينات لتجفيف البرسيم أسوة بما اتبع فى الوحدات المجمعة لتجفيف البرسيم والدراوه وباقى المتخلفات النباتية على أن تنتشر هذه الماكينات على أوسع نطاق فى الريف .

ثم ذكر السيد الدكتور محمد على رأفت أن هناك طريقة حديثة وسريعة لتجفيف البرسيم على المثلثات الخشبية وأن نسبة الكاروتين فى الدريس الناتج بهذه الطريقة يزيد بنحو عشرة أضعافها عن الدريس الناتج من الطريقة البلدية . كما أن الفقد لا يتجاوز فى الطريقة الحديثة ١٠ ٪ مقابل ٥٠ ٪ فى الطريقة البلدية .

وقد طلب السيد الدكتور أحمد المحروقى من السيد المهندس الزراعى سيد مرعى التفضل بالتعقيب على هذه الندوة فذكر سيادته أنه من المقرر أن تتولى المؤسسة العامة التعاونية الزراعية عن طريق وزارة الزراعة تنظيم توزيع الأعلاف والكسب .

وأضاف سيادته أن المشكلة تشمل الأعلاف الخضراء والجافة على السواء وحيث أنه قد تبين من المناقشات التى تناولت هذا الموضوع أن النقص فى العناصر الغذائية لمواد العلف هو فى الواقع نقص فى المواد الكربوهيدراتية وليس فى المواد البروتينية فإن سيادته لا يرى مانعاً من استيراد هذه المواد بكميات كافية نظراً لعدم وجود بديل لها فى الإقليم الجنوبى .

ولما كان هذا الموضوع ما زال مستشكلا بين الوزارات المختصة ، لذلك أقيمت هذه الندوة رغبة فى الوصول إلى حل حاسم لهذه المشكلة غير أنها لم تصل

بعد إلى حل مناسب ولذلك اقترح سيادته عقد لجنة على نطاق واسع تمثل فيها الجهات المختلفة المعنية بالأمر لدراسته من شتى النواحى حتى تتبين المؤسسة التعاونية الزراعية السياسة السليمة التى تتبعها حيال هذه المشكلة .

وعقب السيد الدكتور كمال رمزى استينو وزير التموين المركزى على هذا الموضوع فذكر أن وزارة التموين تنظر إلى هذه المشكلة من ناحية الحصول على اللحوم ومنتجات الألبان .

وأضاف سيادته أن نصيب الفرد من هذه المواد الغذائية ما زال أقل من اللازم بكثير واقترح سيادته كحل سريع لهذه المشكلة ضرورة التوسع فى استيراد اللحوم والحيوانات إلى جانب العلاج الطويل المدى وهو التوسع فى استغلال الثروة السمكية فى البلاد بما يكفل زيادة المصيد من الأسماك لرفع نصيب الفرد من الغذاء البروتينى على أن يسير هذا العلاج جنباً إلى جنب مع تحسين المواشى والأغنام المصرية وإحلال السلالات الممتازة ذات الكفاءة الإنتاجية العالية محل القطعان الحالية وهى السياسة التى تقوم بتنفيذها وزارة الزراعة .

واستطرد سيادته أنه تبين فى الاجتماع الذى عقد منذ أسبوعين فى وزارة التموين أن المواد التى يفتقر اليها العلف فى مصر هى المواد النشوية التى ينبغى استيرادها لتوفير العلف اللازم للحيوانات وسوف يمكن التغلب على مشكلة الترنخ فى العلف المصنع باستخلاص الزيوت من الرجيع قبل إضافته إلى بقية المكونات . كما ينبغى زيادة الاهتمام بالعليقة الخضراء فى الشتاء بالتبكير فى زراعة البرسيم واستنباط أصناف جديدة منه عالية الإنتاج ، وعمل الدريس والاستفادة بالمتخلفات النباتية مثل قوالح الذرة أو حطب الذرة أو حطب القطن أو قش الأرز أو تبن الفول فى توفير الأعلاف بعد معاملتها كيميائياً لزيادة قيمتها الغذائية بمعدل ٢٠ ٪ .

وطلب سيادته سرعة اجتماع اللجنة المقترحة التى يرى أن تكون على مستوى كبير لدراسة الموضوع من كافة نواحيه ووضع السياسة الصحيحة لتوفير الأعلاف تمهيداً للبدء فوراً باستيراد مواد العلف اللازمة لتغطية احتياجات البلاد فى الموسم الحالى .